المجلة التاريخية الجزائرية | المجلد: 3، العدد: 01، جوان 2019. العدد التسلسلي: 11. ص225–244
Issn:2572-0023 | Volume: 3, N: 01, June 2019 . S/ N 11. p225-244

أحداث 17 أكتوبر 1961 ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية

Les événements du 17 octobre 1961 et le rôle des immigrés algériens dans la révolution de libération

د/ عبد القادر خليفي (ابن البشير)* Dr. Abdel kader Khelifi
جامعة وهران University of Oran
Abdel.Khelifi@gmail.com

معلومات المقال/History of the article		
الإرسال/Received	المراجعة/Accepted	القبول للنشر/Published
2019/01/11	2019/02/23	2019/06/30

الملخص:

قام العمال الجزائريون في فرنسا بدور جد مهم في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954؛ فقد ظهر بينهم أول حزب يدعو إلى الاستقلال والانفصال عن فرنسا منذ سنة 1926، ذلك الحزب الذي سيتحول سنة 1937 إلى "حزب الشعب الجزائري" وإلى "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" (MTLD)، هذه الأخيرة التي انبثقت عنها ثورة أول نوفمبر المظفرة سنة 1954. وإذا كانت الثورة الجزائرية قد اندلعت على التراب الجزائري المحتل؛ فإن الفئة العاملة في فرنسا لم تكن بمعزل عن تلك الأحداث؛ بل وقفت بكل جدية معها تؤازرها ماديا ومعنويا، وبخاصة منذ إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. وقد واصل هؤلاء العمال جهادهم بالتصدي للغطرسة الاستعمارية بكل الوسائل المتاحة. ومن بين وسائل ذلك التصدي ما وقع في السابع عشر من شهر أكتوبر من سنة 1961؛ ففي ذلك التاريخ اندلعت مواجهات بين العمال الجزائريين المغتربين في فرنسا وقوات الشرطة في باريس. كان ذاك اليوم المشهود الذي خرج فيه العمال الجزائريون رجالا ونساء كبارا وصغارا، متظاهرين سلميا، احتجاجا على المعاملة العنصرية التي واجهوها من خلال قرار السلطات الفرنسية بمنعهم من الخروج ليلا، هم دون سواهم من سكان باريس. كما كان ذلك التظاهر عاملا لإبراز دعمهم لجبهة التحرير الوطني قائدة الكفاح المسلح في الجزائر.

* المؤلف المرسل: د/خليفي عبد القادر (بن ابشير)، الإيميل: Abdel.Khelifi@gmail.com

الكلمات المفتاحية: أحداث 17 أكتوبر 1961، المهاجرين الجزائريين، الثورة التحريرية، العمال الجزائريين.

Résumé :

Les travailleurs algériens en France ont joué un rôle très important dans l'histoire du mouvement national et de la révolution du 1 er novembre 1954. Ils ont notamment formé le premier parti réclamant l'indépendance depuis 1926, qui deviendra en 1937 le Parti populaire algérien et puis le " (MTLD), ce dernier d'où a émergé la révolution triomphante du 1er novembre .Si la révolution algérienne avait éclaté sur le sol algérien occupé, la classe ouvrière en France n'était pas isolée de ces événements, elle y était restée très sérieuse, tant matériellement que moralement, en particulier depuis la création de la Fédération du FLN en France. Ces travailleurs ont poursuivi leur lutte contre l'arrogance coloniale par tous les moyens disponibles .Le 17 octobre 1961, l'un des moyens de remédier à cette situation est le suivant: des affrontements ont éclaté entre des travailleurs expatriés algériens en France et des forces de police à Paris. Ce fut une journée remarquable lorsque les travailleurs, hommes et femmes algériens, manifestèrent pacifiquement contre le traitement raciste auquel ils étaient confrontés du fait de la décision des autorités françaises de les empêcher de sortir la nuit ; étaient les seuls parmi les habitants de Paris. C'était aussi une manifestation pour soutenir le Front de libération nationale, leader de la lutte armée algérienne .Du côté français, la police parisienne a sévèrement réagi en frappant, poussant, poursuivant dans les rues, arrêtant et jetant dans la Seine et même en exil sur le sol algérien.

les mots clés: Les événements du 17 octobre 1961, immigrés algériens, la révolution de liberation, travailleurs algériens.

مقدمة:

يزخر تاريخ الجزائر بعامة والمعاصر منه بخاصة، بمحطات هامة من الأحداث، فيها المضيء وفيها المأساوي، تسقط الجزائر في يد عدوها بعد أن يصيبها الوهن فتتشبث بقيمها وتنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض عليه، فإذا حلت الفرصة كانت معها الانتفاضة وقامت لتذيق عدوها مرارة الهزيمة والخزي. وتزهو بتاريخها المجيد الذي ينير لها طريق العزة والسؤدد فلا تبخل بإفادة غيرها مما أنعم الله عليها من تلك النعم. ومن المحطات المأساوية في تاريخ بلادنا ما مرت به في تاريخها المعاصر من تسلط استعماري فرنسي بغيض ذاق منه الشعب الجزائري ويلاتٍ من الظلم والطغيان.

قاومه بأساليب مختلفة حربية حينا وسياسية حينا آخر. وبعد فشل المقاومات الشعبية طيلة القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وفشل الأسلوب السلمي في النصف الأول من القرن العشرين أمام قوى القهر والجبروت الرافض لأي حل يعيد للشعب الجزائري حريته واستقلاله؛ اندلعت الثورة التحريرية المظفرة التي استفادت من أخطاء الماضي، فكانت ثورة شاملة لا تهادن فيها ولا تواكل، شعارها ما أخذ بالقوة والجبروت لا يسترد إلا بالقوة والصمود. ومن تلك الأحداث الأليمة ما وقع أثناء الثورة التحريرية من مواجهات بين قوى الخير وقوى الشر. إنها أحداث 17 أكتوبر 1961 بفرنسا التي كان العمال المهاجرون هم صانعوها ومنفذوها. فيم تمثلت تلك الأحداث ؟ ما حقيقتها ؟ وكيف كانت نتائجها ؟ في السابع عشر من شهر أكتوبر 1961 قام العمال الجزائريون المغتربون في فرنسا بتجمع كبير في مدينة باريس العاصمة الفرنسية، جاؤوا من مختلف جهات باريس والمدن الفرنسية، للتعبير عن احتجاجهم للمعاملة العنصرية التي من يلاقوها، من خلال قرار السلطات الفرنسية بمنع خروجهم ليلا؛ تمييزا لهم عن بقية سكان فرنسا، بهدف قطع الصلة بينهم وبين الثورة التحريرية التي كانوا يتفرغون ليلا لخدمتها بعد أن ينتهوا من عملهم الرئيسي نهارا. وقد واجهتهم تلك السلطات بالقمع والعنف وصل إلى حد رمي البعض منهم في نهر السين الذي يقطع المدينة إلى قسمين. لقد عبر العمال الجزائريون عن احتجاجهم لسببين رئيسيين:

1-يتمثل السبب المباشر في الرد على المعاملة العنصرية التي كانوا يلاقونها، من خلال قرار السلطات الفرنسية بمنعهم من الخروج ليلا.

2-ومن جهة ثانية يعبرون عن مساندتهم لجبهة التحرير الوطني رائدة الكفاح المسلح بذلك الخروج الهام وبتلك الأعداد الكبيرة، وفي العاصمة الفرنسية نفسها، مما كان له الأثر الكبير على الرأي العام الفرنسي الشعبي منه والرسمي تجاه مطالب الجزائريين في الحرية والاستقلال.

كان الرد الفرنسي المعاملة الخشنة من قبل شرطة باريس بالضرب والدفع والمطاردة في الشوارع والاعتقال، وحتى النفي إلى داخل التراب الجزائري. وقد أكدت تلك الأحداث أن الثورة الجزائرية مستمرة أكثر قوة وأمضى عزيمة، وأن الشعب الجزائري، بمختلف أطيافه، ملتحم بها. كما أنها دفعت بالمفاوضات الجزائرية-الفرنسية إلى الأمام لتحقيق أهداف الثورة التي قامت من أجلها.

ومن جهة أخرى بينت تلك الأحداث وما أعقبها من مآس، ومن الأساليب التي واجهت بها السلطات الفرنسية العمال الجزائريين؛ أن هذه السلطات كانت ما تزال تؤمن بالحل العسكري للقضاء على ثورة الشعب الجزائري الذي أقسم أن يكسر أغلاله (قسما بالنازلات الماحقات، والدماء الزاكيات الطاهرات). ولم تتعظ بالثورة الفيتنامية التي هَزمت قواتَها في تاريخ سُجل كوصمة عار في جبين الاستعمار، وبأحرف من نار ونور في سجل الخالدين من المدافعين عن حرية واستقلال الشعوب. إنها معركة دْيانْ بْيانْ فُو التي وقعت في السابع من شهر ماي سنة 1954، كما تناست ما أصابها من النازية في الحرب العالمية الثانية، مع تواجد كثير من الزعامات التي حضرت كل تلك الأحداث، منذ فترة قصيرة جدا، وعلى رأس تلك الزعامات الجنرال ديغول، زعيم فرنسا الحرة في الحرب العالمية الثانية ورئيس جمهوريتها بين سنة 1958 و1969. فيا له من استعمار غبي لا يستفيد من أحداث الماضي.

لقد أدت مظاهرات 17 أكتوبر إلى أزمة في الطرف الفرنسي نفسه، وبخاصة لدى عقلاء فرنسا ومثقفيها، وما تزال تسيل حبرا سَيالا من أجل كشف الحقائق التي تمت في تلك الأحداث، وفي حجم تلك الجرائم المرتكبة من قبل الشرطة الفرنسية.

وقبل التطرق لهذا الموضوع يجدر بنا البحث في دور العمال المهاجرين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بعامة، لأنهم هم الذين قاموا بتلك المظاهرات، وهم الذين قاسوا من نتائجها الأليمة.

1- المهاجرون والحرَكة الوطنية

كانت الأراضي الفرنسية هي الملجأ الأمين، في كثير من الأحيان، لليد العاملة الجزائرية في فترة الاحتلال الفرنسي، من أجل تحسين مستوى معيشة العمال وإعالة أسرهم، بعد أن استولى المعمرون على مختلف الأراضي الجزائرية الخصبة، التي كانت أوربا في حاجة إليها؛ مما أدى إلى تحول معظم الفلاحين الجزائريين إلى عمال أجراء لدى المعمرين في أراضيهم التي سلبت منهم بطريقة أو بأخرى. ورغم قلة عدد سكان الجزائر في القرن التاسع عشر بالمقارنة مع عدد الفرنسيين ومع المساحة الشاسعة والأراضي الفلاحية الصالحة للزراعة في فرنسا؛ فإن أطماع المعمرين لم يكن لها حد؛ بل تواصل توافد الفرنسيين بخاصة والأوربيين بعامة إلى أرض الجزائر لاستغلال خيراتها

بعد طرد أصحابها الشرعيين منها. لقد تواصل توافد الجزائريين على البلاد الفرنسية منذ بدايات الاحتلال الفرنسي[1]، وتمكنوا من الحصول على أعمال تفتح لهم أبواب الرزق لإعالة أسرهم المقيمة في الجزائر[2].

وكانت الحربان العالميتان أهم عاملين أديا إلى ازدياد عدد الجزائريين المستقرين في فرنسا، بعد أن تم تجنيد العديد منهم إجباريا في جيش الاحتلال الفرنسي؛ فاختاروا البقاء هناك بعد نهاية الحرب، وقد التحق بهم العديد من الجزائريين الآخرين. ولم ينقطع العمال الجزائريون بفرنسا عن زيارة بلادهم، كما لم ينسوا ما قاسى وما يقاسي إخوانهم في موطنهم الأصلي، لأنهم كانوا على اتصال دائم بوطنهم. وإذا كان العمال الجزائريون قد وجدوا هناك استقبالا أفضل من وطنهم، فإنهم وجدوا الحرية أيضا في عملهم النقابي مثلهم مثل بقية العمال الفرنسيين الذين يشاركونهم العمل هناك. فقاموا يطالبون بحقوقهم المهنية، وانضموا إلى مختلف النقابات والهيئات المدافعة عن العمال والمطالبة بتحسين أوضاعهم، فكسبوا من ذلك روحا نضالية وتجربة في ميدان المطالبة النقابية ستفيدهم في النضال الوطني.

وهكذا وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بزغت شمس الحركة الوطنية الجزائرية في ثوب جديد. هو النضال السياسي، ليس في وطنهم ولكن على الأرض الفرنسية نفسها، بين العمال المغاربيين في ديار المهجر. فكان ظهور نجم الشمال الإفريقي سنة 1926 الذي قام يطالب بالاستقلال التام، تحت زعامة جزائرية تمثلت في مصالي الحاج، ويشمل ميدان اهتمامه كل البلاد المغاربية التي كان يعمل عدد هام من أبنائها في فرنسا.

وهكذا كانت الجرأة في المطالب الاستقلالية، في الوقت الذي كان البعض من النخب الجزائرية تكتفي بالمطالبة بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين. وكان ذلك نتيجةً للبذرة التي زرعها الأمير خالد سنة 1919، وفي البرنامج الذي قدمه للحكومة الفرنسية سنة 1924.

لقد تأثر العمال الجزائريون في فرنسا بالأفكار الديمقراطية والاشتراكية وبمبادئ حقوق الإنسان كحقوق التعبير والإعلام وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتأثروا بأساليب النضال في أوربا كالمظاهرات وإنشاء النقابات والأحزاب والإضرابات الجماعية. وقد عمل هؤلاء العمال على

نشر هذه الأفكار بين ذويهم ومواطنيهم عندما كانوا يزورون بلدهم الأصلي(الجزائر)، وبذلك انتشرت الأفكار التحررية في الجزائر.

وكان المؤتمر الإسلامي المنعقد في الجزائر سنة 1936 نقطة تحول أخرى بحضور مصالي الحاج وإلقائه لكلمة موجزة، لكنها معبرة، ألهَبَتْ الشعبَ فكرةُ الأمة الجزائرية وحقها في الحرية والاستقلال. وقد "حملت الجماهير مصالي الحاج على الأعناق معبرة عن تأييدها له ضد دعاة الإصلاح السياسي" [3].

ثم كان التطور الكبير الذي مس الحركة الوطنية بإنشاء نجم شمال إفريقيا في فرنسا، وبعده حزب الشعب الجزائري في مارس من سنة 1937 بالأراضي الجزائرية تحت زعامة مصالي الحاج، الداعي دوما إلى الاستقلال التام وإنشاء الدولة الجزائرية، والذي تطور سنة 1946 ليسمى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وتفرعت عنه المنظمة الخاصة (L'OS) سنة 1947 من أجل الإعداد للكفاح المسلح، الذي ستنطلق شرارته في أول نوفمبر من سنة 1954.

وهكذا كانت بذرة الكفاح المسلح والدعوة إلى الاستقلال التام والانفصال عن فرنسا قد بدأت بين المهاجرين في فرنسا. ولهذا فقد تجند المهاجرون لدعم الثورة المسلحة، عندما اندلعت، بكل ما أوتوا من وسائل مادية ومعنوية، وقدموا من أجل ذلك النفس والنفيس كبقية أفراد الشعب الجزائري.

2-دور المهاجرين في الثورة التحريرية

عندما اندلعت الثورة الجزائرية سنة 1954 كانت الحركة الوطنية الجزائرية –المصالية- (MNA) المعادية لجبهة التحرير الوطني، قوية في فرنسا، وهي التي نشأت بعد الصراع الذي نشب بين زعيم الحركة الاستقلالية مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية في حزب الشعب-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953، وقد أعقب ذلك الحدث، الطلاق بين المركزيين والمصاليين.

اندلعت الثورة التحريرية بقيادة جبهة التحرير الوطني، التي كونها أعضاء المنظمة الخاصة (L'OS) سابقا. وقد لقيت الجبهة صعوبات كبيرة في التوغل بين المهاجرين في فرنسا، وبخاصة

في الشمال الذي كانت تسيطر عليه الحركة المصالية بكل قوة بسبب قربها من بلجيكا التي كانت معقل الميصاليين،[4] مما أدى إلى الصراع بين الطرفين: جبهة التحرير الوطني من جهة والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) التي أسسها مصالي من جهة ثانية [5]. وقد وقع العمال المهاجرون، بعد حدوث ما يدعى في التاريخ بـ "أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، في حرج فيمن ينصرون، هل ينصرون مصالي الذي قاد الحركة الاستقلالية منذ ظهورها في العشرينيات من القرن العشرين، أم يقفون إلى جانب جبهة التحرير الوطني التي يتزعمها أشخاص غير معروفين لدى القاعدة؛ لقد كان من الصعب، والحالة هذه، اتخاذ موقف محدد تجاه هذا أو ذاك. ووصل الأمر إلى وقوع صدامات دموية بين طرفي النزاع. ولكن الحكمة التي ميزت رجال الجبهة وعملها على التقرب من مختلف الفئات، وبخاصة القاعدة التي تم تغليطها، سمح للعمال بالانضمام إلى الثورة شيئا فشيئا في ظروف مختلفة [6]. وبتوالي انتصارات الجبهة على صعيد الكفاح المسلح في الداخل استطاعت الثورة أن تنتصر آخِر الأمر في فرنسا أيضا بين المهاجرين، وبخاصة منذ إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كولاية سابعة كما يسميها عَلِي هارون، تضاف إلى الولايات الست المعروفة داخل التراب الوطني [7].

وقد ترأس الفدرالية صالح الوَنْشِي أول الأمر، ليخلفه فيما بعد محمد لبجاوي. وعندما تم القبض على الرجلين تولى الزعامة بعدهما عمر بوداود الذي واصل رئاسته للفدرالية حتى الاستقلال سنة 1962. قامت الفدرالية بحركة إعلامية بين المهاجرين لتنظيمهم وتجنيدهم لصالح الثورة. وقد ساهم المهاجرون ماديا بحوالي 80 في المائة من حاجيات الثورة من الأموال. كما عملت الفدرالية على شراء الأسلحة من مختلف الجهات وإرسالها إلى داخل الوطن عن طريق الأراضي المغربية.

3-دور فدرالية جبهة التحرير الوطني في الأوساط الفرنسية

استطاعت الفدرالية أن تؤثر كثيرا على الرأي العام الفرنسي وبخاصة منهم المثقفين، للوقوف لصالح الثورة تُجاهَ حكومتهم. "تلك هي المهمة التي تحملناها كمؤولين في أول قيادة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ابتداء من ماي 1955. وهي قيادة وسعناها إلى إطارات قدامى من الحزب عندما توسعت الالتحاقان، وأصبحت رسمية مع وصول صالح الونشي المبعوث من الجزائر من

طرف سلطة الداخل."[8] وقامت المخابرات الجزائرية بدور كبير في أوربا بعامة وفي فرنسا بخاصة لحماية إطاراتها وحلفائها من الفرنسيين. ومن الكُتاب الذين وقفوا إلى جانب الثورة نجد جان بولْ سارْتَرْ وأنْدِري مانْدُوزْ، وكان لصحافة الثورة الدور الكبير في التعريف بها وإقناع قطاع كبير من الرأي العام الغربي لصالح القضية الجزائرية؛ وذلك بواسطة صحيفتي "المقاوم" ثم "المجاهد"، دون أن ننسى الدور الذي قام به الكاتب فرَانَزْ فانُونْ الطبيب المارتنيكي في هذا المجال لمستواه الثقافي المتميز باللغة الفرنسية ولالتحامه بالثورة الجزائرية، حيث وجد المجال مفتوحا للتعبير عَمَّا كان يتمناه ويطمح إليه، وهو الدفاع عن قضايا الشعوب المقهورة في إفريقيا وفي غير إفريقيا. وكان له الدور الكبير في الكتابة في صحافة الثورة وفيما أصدر من كتب ومقالات [9].

وقف بعض رجال الدين المسيحي مع الثورة بواسطة صحيفتهم Témoignages Chrétien الكاثوليكية برئاسة دُوفَالْ. ومن الأوربيين الجزائريين اليهودي Daniel Timsit الذي عاش ومات في الجزائر. كما لا ننسى الدور الذي قام به بيير شولي منذ الخمسينيات لصالح الثورة الجزائرية، حيث كان يعمل هو وزوجته، على تسهيل تنقل الضباط والإطارات الجزائرية في أوربا [10].

وفي شهر فيفري من سنة 1960؛ حين بلغت الثورة الجزائرية عامها السادس، أبرزت بعض الصحف الفرنسية مدى التلاحم الذي تم بين بعض الفئات الفرنسية والثورة الجزائرية؛ حيث "زينت الصفحات الأولى من الجرائد اليومية بصور بورتريات خاصة بنساء ورجال متهمين بإعانة جبهة التحرير الوطني؛ فالتهمة ثابتة، وأيضا أكثر مما نتصوره.. فمنذ ثلاث سنوات كانت قد انتظمت شبكات سرية في أفواج، حول الفيلسوف فرانْسِيسْ جُونْسُونْ وهِنْري كُورْيَالْ؛ حيث كانت تقوم بعدة أعمال لخدمة الثورة، كإيواء المسئولين الجزائريين، وتسهيل عمليات اجتيازهم الحدود، ونقل الأموال ضمن الهجرة الجزائرية، وتسهيل استعمال مطابع سرية..."[11].

وقد ألف السيد فرانسيس جونسن، وهو مثقف فرنسي، وزوجته كوليت، كتابا عن "الجزائر خارج القانون." وقاما بطرح القضية الجزائرية باعتبارها حركة شعبية عادلة. وكان لهما دور كبير في أوساط المثقفين الفرنسيين والأوربيين لدعم القضية الجزائرية. وقاما بالتنسيق مع إطارات فدرالية جبهة التحرير الوطني بنقل أموال الثورة من فرنسا إلى سويسرا بواسطة فرنسيين غير مشبوهين من

قبل الأمن الفرنسي. فيما يعرف بـ "حَمَلة الحقائب." كما لعب هؤلاء دورا في تسريب الوثائق وغيرها من القضايا التي تخدم الثورة الجزائرية. وقد ألقي القبض على ستة عشر من هؤلاء وتمت محاكمتهم فيما يعرف بـ "محاكمة قناة جونسن، أو حملة الحقائب" [12]. لقد قاوم العمال الجزائريون بعدة أعمال، وفي مختلف الاتجاهات، خدمة للثورة ولمواجهة السياسة الفرنسية التي كانت تتعقبهم في فرنسا. ومن هذه الأعمال نجد مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

4-ظروف اندلاع مظاهرات 17 أكتوبر

في هذا التاريخ شن العمال الجزائريون بفرنسا مظاهرات سلمية ضخمة ضمت حوالي خمسين ألف مشارك (50.000)، جالوا الطرق الكبرى والرئيسية بباريس، وواجهتهم الشرطة الفرنسية بالقمع الشديد والقتل والتعذيب والرمي في نهر السين. فما هي أسباب قيامها بذلك؟ نظرا لنجاح الثورة الجزائرية دبلوماسيا وتوالي بروز الدائنين لها من الأوساط الفرنسية، وتمكنها من تنظيم العمال الجزائريين وتوجيههم وحصولها على الأموال، وتمكنها من تسريب الأسلحة إلى الجزائر، قامت السلطات الفرنسية بقيادة روجي فري(Roger Frey) وزير داخليتها و(Maurice Papon) محافظ شرطة باريس، بسن قانون حظر التجول على الجزائريين المقيمين بفرنسا ليلا. ذلك أن العمال الجزائريين كانوا يشتغلون نهارا، أما ليلا فينظمون أعمالهم النضالية.

وقد اجتمع في هذا الصدد مكتب مدير الشرطة الفرنسي في السادس من شهر أكتوبر 1961 وأصدر البيان التالي: من أجل وضع حد للإرهاب، يُمنع على العمال الجزائريين التنقل ليلا، في شوارع باريس وضواحيها وبخاصة من الساعة 20.30 ليلا إلى الساعة 05.30 صباحا، باستثناء من له رخصة تقدمها له المؤسسة العامل فيها مؤشر عليها من قبل الشرطة. وبما أن العمليات التي كانت تقوم بها مجموعات الثورة في فرنسا، والتي كانت تتكون من ثلاث أشخاص أو أربعة أشخاص، والتي كان الفرنسيون ينعتونها بـ"الإرهابية"، ومن أجل إفشالها طُلب من الفرنسيين المسلمين التنقل منفردين؛ أما المطاعم والمقاهي والحانات التي يرتادها هؤلاء، فتغلق على الساعة السابعة مساء [13]. كان الهدف من هذا الإجراء هو ضرب المراكز العصبية لتنظيم

الفدرالية، ووأد المظاهرات التي يمكن أن يقوم بها الجزائريون دعما للثورة، لذا تم التركيز على العاصمة باريس.

وقد أدى هذا الإجراء الفرنسي إلى:

1-وضع الجزائريين في وضع عنصري بتخصيصهم دون غيرهم من السكان بهذا القانون المجحف.

2-منعهم من تناول وجباتهم الليلية خارج منازلهم.

3-منع العمال من التنقل إلى وظائفهم خارج الساعات المسموح بها.

4-منع أي نشاط تنظيمي للثورة، لأن العمال لا ينشطون في النضال سوى ليلا، أي خارج أوقات العمل (غلق المقاهي والمطاعم بعد الساعة 19).

5- لم تحترم الشرطة قراراتها، بل كثيرا ما كانت تمزق رخص التنقل بعد الساعة الثامنة ليلا – والممضاة من قبل مسئولي الورشة، والمؤشر عليها من قبل المصالح الفرنسية الرسمية(العمالة)- دون قراءتها. فكان على جبهة التحرير الوطني أن تبادر بالرد على هذا الأسلوب الذي يخنق تحركات رجالها في باريس.

5-رد فعل الجزائريين

تبين للعمال الجزائريين ولمسئوليهم في الثورة أن سياسة البقاء مكتوفي الأيدي أمام هذه الإجراءات، لا تجدي نفعا، بل إنها ستؤدي، كما عبر عن ذلك أحد مسئوليها، إلى الانتحار. وهكذا وفي العاشر من شهر أكتوبر سنة 1960 اجتمعت اللجنة الفدرالية ودرست التقارير المعدة يوم السابع من شهر أكتوبر، والتي أجمعت على ضرورة العمل لمنع هذه التعليمة العنصرية والقيام بالمواجهة. وبعد دراسة الوضعية والتعرض لأساليب الحركة التي يمكن اللجوء إليها، وبناء عليه قررت اللجنة مجموعة من الأعمال المتدرجة على ثلاث مراحل:

-المرحلة الأولى: خروج مظاهرات شعبية، خلال ليلتين متتاليتين، من قبل العمال المهاجرين من أجل كسر حظر التجول، وهذا بعد الساعة الثامنة مساء بكل هدوء ونظام في الطرق الرئيسية لباريس.

-المرحلة الثانية: إضراب كل التجار الجزائريين وبقاء متاجرهم مغلقة طيلة النهار تضامنا مع العمال. وكان منتظرا أن يتم توقيف عدد مُهم من المتظاهرين خلال المرحلتين السابقتين.

-المرحلة الثالثة: استدعاء النساء للتظاهر ليلا أمام مختلف الأماكن التي ستعين لهن فيما بعد.[14]

وقد حدد يوم الرابع عشر من شهر أكتوبر للقيام بالمظاهرات، ونظرا لاقتراح المراقبين وباحتساب الآجال الضرورية للتحضير والإعلام، حُول إلى يوم الثلاثاء 17 أكتوبر.

6-بداية العمل

كانت البداية صبيحة ذلك اليوم، حيث قام العمال الجزائريون التابعون لقطاع نيدهام (Nedham) بالتظاهر بالقرب من المسرح ابتداء من الساعة الثامنة وحتى العاشرة من يوم 17 أكتوبر من سنة 1961؛ هذا ما أعلنه راديو الساعة الثانية عشر والجرائد المسائية، وقد قدر عددهم بمائة وستين شخصا، تظاهروا بين مادلين(Madeleine) والأوبرا، وهو خطأ ارتكبته الفدرالية التي لم تشرح توجيهاتها بوضوح للعمال، وهو ما سمح للشرطة بالاستعداد للأمر.

وفي الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة مساء (17.45) أخذت الشرطة مواقعها بأعداد هامة بباريس، ووُضعت وحدات منها على مداخل ضواحي باريس لمنع عدد كبير من العمال الجزائريين من الوصول إلى مختلف نقط التظاهر، وبخاصة القادمين من خارج باريس. في تلك الليلة وعلى الساعة الثامنة مساء قام العمال الجزائريون بمنطقة باريس بمسيرة طويلة صامتة عبْرَ الطرق الرئيسية للعاصمة، وقد برزوا من عدة نقط:

-Ils vont surgir de partout , à l'étoile et à Bonne-Nouvelle à l'opéra et à La Concorde.[15] في الأزقة وفي الشوارع وفي مداخل المدينة وفي جسر نُويِّي(Neuilly). هذه الأبواب هي التي أمر "بابون" الشرطة بغلقها. كانوا خمسون ألف جزائري، وربما تجاوزوا هذا العدد- بحسب تقارير رؤساء الولاية-

7-مواجهة الشرطة

لقد تواجد الجزائريون بقوة لأول مرة في شوارع باريس. آلاف الجزائريين يجوبون شوارع باريس تعبيرا عن مساندتهم لجبهة التحرير الوطني. خرجوا إلى الشوارع رفضا لمنعهم من الخروج ليلا. لقد اكتشف سكان باريس بذهول وبحذر، تواجد هؤلاء الرجال، اكتشفوا متظاهرين هادئين عازمين،

أسياد أنفسهم، منظمون متدفقون كالسيول في الشوارع جماعات قوية[16]. وتذكر صحيفة ليكسبرس الفرنسية أن المتظاهرين لم يكونوا يحملون "لا أعلاما ولا سكاكين ولا عصيا. أما الفرنسيون فقد وقفوا ينظرون بدهشة إلى هذه المظاهرة بوجودها وتنظيمها، أما أصحاب المقاهي فقد أذهلهم المشهد عن إدخال كراسيهم وطاولاتهم." ويواصل كاتب المقال الذي حضر الحدث قائلا: "ورأيت جزائريين مطروحين على الأرض تحت شجرة، وكان الدم يسيل من عدة أماكن من جسديهما، ورأيت خمسة جزائريين آخرين وقد تكدست جثثهم فوق بعضها" [17].

ورأوهم بعد ذلك وأيديهم على رؤوسهم مصطفين خلف سيارات الشرطة التي وَضعت حواجز على الأرصفة: آلاف الرجال تم توقيفهم وضُرب آخرون بالعصي وبمؤخرة الرشاشات، وهم هادئون لا يردون. رأوا الزجاج يتكسر لاندفاع الجزائريين المكَوَّمين، ورأوا وحافلات الشرطة وهي مليئة بالجرحى وهم يئنون. هناك أيدي وأرجل متدلية من النوافذ. دام هذا التظاهر حتى الساعة التاسعة مساء. وفي الساعة التاسعة والنصف تم تفريق المتظاهرين، واستمرت المطاردة عبر الشوارع والأزقة في الأحياء الباريسية كالحي اللاتيني [18].

وقد أشار السيد آكلي بن يونس رئيس "جمعية مجاهدي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962"، إلى أن الشرطة الفرنسية اغتنمت فرصة هذا الخروج، فقامت، ليل نهار، بمداهمة واختطاف آلاف الجزائريين ووضعهم في محافظات وأماكن أخرى وإخضاعهم لشتى أنواع التعذيب.. على أمل الحصول على اعترافات لتفكيك كلي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا" [19]. وكانت الشرطة الفرنسية تختلق مختلف الأعذار لتوقيف الجزائريين بإهانتهم أو القبض عليهم في الشوارع والساحات، راجلين أو ركابا، وفي أماكن العمل انتقاما منهم كرها وعنصرية. ولكي يكتمل العمل حول هذه المجاز ارتأينا أن نورد بعض الشهادات لمن حضروها، وكانوا مشعَلها ووقودَها في الوقت نفسه.

8-بعض الشهادات:

الشاهد الأول:[20] في سنة 1956 تم إنشاء تنظيم فدرالية فرنسا بباريس التابع لجبهة التحرير الوطني. كان المصاليون متمركزون في الشمال الفرنسي والجبهويون من مرسيليا إلى باريس. وفي

سنة 1957 التحقتُ بجبهة التحرير الوطني. سكنت في Frein Senne Enterre سميناه حي القاهرة، ويقع على بعد سبع كيلومترات من باريس، غير بعيد عن مقر سجن الزعماء الجزائريين الخمسة[21] Rue Misilo. كنا أحد عشر جزائريا تحت مسئولية المدعو بَلفارْ الهواري (تاجر بعين الصفراء حاليا 2012). كنا نجتمع يوم السبت من كل أسبوع. أتذكر من زملائي: رحو الجيلالي بن مولود وهو من تيوت- هنين مفتاح بن محمد- بوطراد محمد بن بوعرفة- معيْطة محمد. كنا نجتمع لتداول أمور الثورة، ونضع حارسا في الخارج، وكنا نتتبع كل من كان عميلا للفرنسيين. كانت قيمة الاشتراك هي عشرة آلاف فرنك شهريا، وقد تختلف بحسب مداخيل كل عامل. كنا نسلم ثمانية آلاف فرنك لزوجات المجاهدين، أما الشهداء فيتكفل بهم "النظام" [22].

كنا في مجموعتنا، نعرف الحاضر والغائب، فنبحث عنه: هل مات؟ هل هو مُوالٍ للفرنسيين؟ هل تم القبض عليه؟ وكان علينا إعلام "النظام" بكل صغيرة وكبيرة. كنا نغير كلمة السر كل أسبوع. كان علينا أن لا نتكلم عن النظام إلا بسرية. حضرت مظاهرات 1961. تم إعلامنا قبل التاريخ بيومين ولم يخبرونا بالتفاصيل. قام المسئولون بالمرور على مساكننا حتى يتأكدوا من مشاركة العمال في التظاهرة. وكل من لم يشارك كان جزاؤه العقاب من السلطة الثورية. جرت الأحداث يوم الأربعاء. كانت المظاهرة سلمية، وكانت الأوامر تقضي بأن لا نحمل معنا أي نوع من السلاح، وأن تجري المظاهرة بصمت دون ضجيج، على أن نقبض بأيدي بعضنا البعض، ونجتاز نهر السين في اتجاه نيابة العمالة (Sous Préfecture)، وقد علمت السلطات الفرنسية بالأمر قبل الموعد بثلاثة أيام.

بدأنا السير في الاتجاه المعلوم، كنا رجالا ونساء وأطفالا. وكانت الشرطة الفرنسية (SNS) أمامنا، وبالقرب منهم رجال الحماية والسيارات عليها صهاريج ذات خراطيم دافعة للمياه. وعند وصول الحشود الأولى إلى وسط الجسر رَفعت الفتيات الجزائريات العلم الوطني (تم رمي اثنتين منهن في نهر السين). قابلنا رجال الشرطة (SNS) هناك. كان المسئولون يتنقلون بيننا لتشجيعنا على المضي قدما، ومنهم من كان مكلفا بالمراقبة، لمحاسبة كل من لم ينفذ الأمر بالمشاركة. بدأ رجال الشرطة يدفعوننا بمؤخرة السلاح (Cross). حاولنا التأخر نحو الخلف، فلم نتمكن من

ذلك لكثرة الزحام والاندفاع الكبير نحو الأمام. وقد أوقف الفرنسيون الحافلات والمترو وسيارات الأجرة حتى لا يستعملها العمال عند انتهاء المظاهرة.

كنت أسكن على مسافة سبع كيلومترات عن باريس، كما ذكرت سابقا، فالتحقت بالمنزل عند الساعة التاسعة مساء، أما الذين يقطنون بعيدا فقد بقوا في المكان يدورون هنا وهناك، وتم القبض على البعض منهم وحُملوا إلى الملعب، وكان فيهم الجرحى والأصحاء.

الشاهد الثاني:[23] سمى الجزائريون المكان الذي كنا نسكنه بـ "القاهرة"، كان النظام منضبطا. جاءت الأوامر بالتظاهر السلمي دون سلاح وعدم حمل أي نوع منه ولو كان إبرة، وعدم الرد على تحرشات الشرطة. كنت مسؤول فصيلة تحت مسؤولية العروسي عبد الناصر (من سوف) قائد قسم (Secteur). تم اللقاء يوم 17 أكتوبر بسان ميشال بباريس، يتميز المكان بأن به جامعات. لم أحضر المظاهرة لأني سافرت إلى الجزائر في تلك الأيام.

الشاهد الثالث:[24] حضر الأحداث، يقول: أعلمونا يوم 16 أكتوبر على المسيرة السلمية، على أن يتم اللقاء في شارع سان ميشال على الساعة الثامنة مساء. كنت رئيس خلية و Chef de Groupe Choc كنا في الموعد، قررنا هناك اجتياز الجسر الواقع على نهر السين، لنعلق العلم. كنا نصرخ: "لتحيا الجزائر". تقدمنا نحو الأمام، كانت الشرطة مستعدة لمواجهتنا، اندفع رجال الشرطة نحونا يدفعوننا نحو الخلف، لكن اندفاع المتظاهرين أوقف كل تحرك نحو الوراء، واستمر الاندفاع نحو الأمام. ونتيجة لذلك قامت الشرطة برمي الصف الأول في النهر. اشتد تضايقنا ببعضنا نتيجة اندفاع العمال من الخلف والشرطة من الأمام. تم القبض على البعض، وحُملوا على الشاحنات. كانوا يضربوننا بمؤخرة أسلحتهم (Cross)، كنت من المصابين، فقد ضربني أحد الشرطة على أم رأسي بقوة، كدت أن أسقط، لكني تماسكت، كنت شابا قويا. لقد فقدنا أحذيتنا نتيجة الضغط من كل الجهات. ترافسنا، استطعت أن أحمل حذائي بيدي. خرجت من المكان رفقة بعض الإخوان. طاردونا، وكنا كلما لقينا شرطيا أفلتنا منه. وكلما لقينا جزائريا سار معنا مسافة معينة. كنا نسكن في Frein، وهي قرية بضواحي باريس تبعد عن وسطها بحوالي سبع كيلومترات، وذلك في نادي به 350 شخصا من مختلف الجنسيات، وهو بالقرب

من معتقل الزعماء الجزائريين الخمسة. أذكر من بين الذين تم رميهم في النهر علا أحمد بن أحمد، كان أحد مسئولي جبهة التحرير الوطني في المهجر، وكان البحث جار عنه قبل ذلك. فلما تم القبض عليه في التظاهرة تم رميه في نهر السين.

الشاهد الرابع:[25] كنت مسؤول فوج (Chef de groupe)، ويضم أربع خلايا. كنت أسكن في(Freine) بالقرب من السجن الكبير. كنا ندفع الاشتراك شهريا بالفرنك، وصلتنا الأوامر بالاجتماع الذي تتقرر فيه المظاهرة. كان يوما ممطرا، أعلمونا بأن التظاهرة سلمية، أي أن علينا أن لا نحمل معنا أي سلاح مهما كان نوعه. قدِمنا من طريق السين في اتجاه نيابة العمالة(Sous Préfecture).

بدأ رجال الشرطة بضرب المتظاهرين بالعصي، ونتيجة الازدحام سقط البعض في النهر. كنت من الذين أصيبوا في المظاهرة. ضربني أحد الشرطة على الحوض بكل قوة فقفزت من أمامه وارتميت على سيارة ذات دفع قوة حصانين (Deux Chevaux)، ومنها وصلت إلى الرصيف. وجدت في طريقي أحد الزملاء المدعو فُضيل الذي كان يحاول لبس حذائه الذي نزع من رجله نتيجة الازدحام، وكان يسيل دماً. لقيني شرطي ويدي في جيبي فصرخ في وجهي قائلا:

-Tire tes mains de tes poches espèce d'un imbécile.

كان يوما قاسيا، حملوا البعض من الجزائريين على الشاحنات، واتجهوا بهم نحو مخيم فانسان (Camp de Vincennes). وفي الوقت نفسه أوقف الفرنسيون تحرك المِتْرُو حتى لا يركبه الجزائريون العائدون من المظاهرة، الذين تتبعوهم من شارع إلى آخر للقبض عليهم، منهم من أطلق سراحه في اليوم الموالي ومنهم من بقي محبوسا.

9-النتائج

كان تدخل الشرطة قويا، بحجة أن رجالها تعرضوا لطلقات نارية. مما أدى إلى إصابة رجلين منهم، فكان الرد شديدا تجاه المتظاهرين. أُصدرت الشرطة بيانا يوم 18 أكتوبر 1961 بينت فيه ما يلي: "بلغ عدد المتظاهرين 20.000 شخص، تم توقيف 11.638 منهم، نقلوا إلى مراكز قصر الرياضة وإلى ملعب كوبرتان (Coubertin). أما الشرطة فقد تم جرح منها

ضابط واثنين من الBrigadier وست حُراس، نقلوا إلى دار الصحة. ومن بين المتظاهرين تم قتل اثنين وجرح 64 شخصا" [26].

وقد تعرضت الصحف للحادثة، وذكرت بعضها، وبحسب التقارير حول حالات القتل بالضرب والطلقات النارية والغرق وطرق أخرى، سُمح بتحديد عددهم بـ 200 شخص وعدد الجرحى بـ 2300 شخص (علي هارون:372). منهم من نقلوا إلى التراب الجزائري، على متن باخرة خاصة لهذا الغرض، ليتم وضعهم في المحتشدات. لقد قتل البعض بالضرب بمؤخرة البندقية (Coup de Cross) وبالرفش(البالة) على الرأس، ونزعت عن آخرين أصابعهم من قبل أعضاء من مصالح السلطة: شرطة ودرك وطني. وتم ضرب البعض بقسوة ورميهم في نهر السين من الجسور المقامة على هذا النهر. مثل جسر: Neuilly وجسر Saint-Michel، وقد طفت الجثث على مساحة النهر وهي تحمل آثار الاختناق، لقد كانت الخسائر الجزائرية كبيرة. (علي هارون:372)

لكن الواقع، كما يؤكد علي هارون، وقد كان أحد مسئولي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا آنذاك، أنه لا توجد إحصائية رسمية تبين العدد الحقيقي للقتلى والجرحى الجزائريين(ص:366)، ويضيف أن نسبة مشاركة العمال الجزائريين بلغت 95 في المائة، استنادا إلى إحصائية تمت في اليوم الموالي، وربما أكثر من هذا، ما عدا الذين لم يقع الاتصال بهم؛ كالذين يسكنون الفنادق الأوربية، وبعض الشيوخ الذين لا يستطيعون المشي، أما أغلبية المغتربين فقد لبت النداء، وهذا بحد ذاته خطوة نحو النصر. ويضيف أنه في اليوم الثامن عشر من شهر أكتوبر أغلق كل التجار الجزائريون محلاتهم طيلة اليوم. لكن المفتشين أرغموهم على فتح محلاتهم، إلا أنهم كانوا يغلقونها بمجرد انسحاب هؤلاء المفتشين، أما المقاهي فكانت تفتح وتغلق في ذات اليوم. (ص: 368)

وكتبت صحيفة ليكسبرس الفرنسية "أن باريس شهدت في 17 أكتوبر ما شهدته الجزائر في ديسمبر الماضي، فقد قامت جماهير العمال الجزائريين وأعلنت بأعلى صوتها أنها تشعر كامل الشعور بطبيعة المشكل، وأنها تنتمي إلى أمة أجنبية عن الأمة الفرنسية..." [27]. وتضيف الصحيفة نفسها مبدية النتائج الإيجابية للثورة الجزائرية من خلال هذه المظاهرة وتقول: ".. وهكذا فقد

كسبت الحكومة الجزائرية انتصارا سياسيا جديدا لا سبيل إلى نكرانه وهو انتصار وهب وهبا من جراء سياسة فرنسا الخرقاء" [28]. أما التلاميذ فلم يذهبوا إلى مدارسهم، ولذلك تم القبض عليهم، ثم سُرحوا فيما بعد. وكان البعض منهم يحمل الأعلام الجزائرية ويهتف: "تحيا جبهة التحرير الوطني"– "تحيا الجزائر المستقلة". وقد تلقى الذين حملوا الأعلام الوطنية الضرب المبرح.

الخاتمة

لقد كانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961، حركة شعبية بكل معنى الكلمة، قامت بها الطبقة العاملة المقيمة في فرنسا بمشاركة العائلات الجزائرية هناك، مما أثبت أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية، وأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

وقد وسعت تلك الأحداث من القاعدة المؤيدة للثورة الجزائرية في فرنسا نفسها؛ حيث انضم عدد من أساتذة الجامعات الفرنسية ومن النقابيين ورجال الدين والمحامين بباريس إلى الحركة الاحتجاجية ضد أساليب القمع الموجهة ضد الجزائريين بعامة، وضد الأساليب العنصرية الموجهة للعمال الجزائريين وحدهم بخاصة. لقد خرجت جبهة التحرير الوطني عن الأسلوب السري في عملها هناك، وكان هدفها من ذلك إثبات قوتها داخل أرض العدو نفسه عن طريق نقل المعركة إلى هناك، وبواسطة أبنائها الذين يساندونها في كل حين.

أما العمال فكانت مشاركتهم إثبات قوتهم وعدم خوفهم من المستعمر، وهم في بلده لا حول لهم فيه ولا قوة، ولكنهم خرجوا معبرين عن آرائهم، ملبين نداء الوطن رغم أنهم يعيشون بعيدا عن المآسي التي كان يعيشها أبناء جلدتهم يوميا. وقد ساعدت تلك الأحداث الثورة على المضي قدما لتحقيق أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال، في الداخل بتواصل الكفاح المسلح وفي الخارج بازدياد مؤيديها في العالم الحر وبين البلدان المناضلة مثلها، مما خلق للفرنسيين إزعاجا وتورطا في الحرب القذرة التي شنتها على الشعب الجزائري منذ سنة 1830، وأثبت أن ادعاءها بأن تلك الأحداث "مسألة داخلية" لا أساس لها من الصحة.

والسؤال المطروح ما موقف السلطات الفرنسية من تلك المجزرة بعد استقلال الجزائر؟ لقد أنكرت مختلف الحكومات الفرنسية تلك الحادثة، ولم تهتم بالاعتراف بالجرائم المرتكبة، وبقي

الحديث عن المجزرة يخضع للتعتيم المتعمد. وقد بادر الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند (2012-2017)، بمناسبة الذكرى الواحدة والخمسين (2012) لتلك المجازر، باسم الجمهورية الفرنسية، بالاعتراف بـ "القمع الدموي" الذي راح ضحيته جزائريون متظاهرون من أجل حقهم في الحرية الاستقلال. وقد عارضه بعض الفرنسيين الحاقدين وانتقدوا موقفه باعتبار أن خطأ الشرطة يعني خطأ الدولة الفرنسية، وكأن الفرق كبير بين السلطتين. هذا الموقف الجديد لم يقدم كثيرا لضحايا المأساة سواء كان ذلك لذويهم أو لبلدهم، ولكنه خطوة نحو اعتراف فرنسا الدولة بأخطائها تجاه الشعب الجزائري طيلة قرن وربع قرن من الزمن.

أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي خلفه (منذ ماي 2017) فيصرح في تغريدة له على تويتر بأن "17 أكتوبر 1961 كان يوما من القمع العنيف للمتظاهرين الجزائريين." وأن الجمهورية الفرنسية "مطالبة بأن تواجه الحقائق حول مجازر الجزائريين بباريس في أكتوبر 1961"[29]. وهكذا تتوالى اعترافات أعلى مسؤولي الدولة الفرنسية بما تم اقترافه من قبل السلطات الفرنسية الاستعمارية ضد شعوب الأرض كافة وبخاصة تجاه الشعب الجزائري الذي ذاق ألوانا من الاضطهاد والعنف. ويبقى التعويض عن المآسي التي اقترفتها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين طيلة عهود من الظلم والقهر رهن المطالب الشعبية والرسمية، وهذا أقل ما تطالب به الأجيال عاجلا أو آجلا.

الهوامش:

1-عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص: 13.

2-هاجر بعض وُجَهاء الجزائر الذين اضطهدوا كغيرهم من الجزائريين، ومن هؤلاء الوُجهاء الذين هاجروا نحو فرنسا نذكر حمدان خوجة وأحمد بوضربة وحمدان بن أمين السكة (أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص: 86.)

3-أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص: 131.

4-محمد مشاطي، مسار مناضل، منشورات الشهاب، الجزائر 2010، ص: 80.

5-محمد حربي، الثورة الجزائرية: سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر 1994، ص: 160.

6- ينظر:

Slimane chikh, L'Algérie en armes ou le temps des certitudes, OPU, Alger 1981, P : 296.

7-ينظر

-Ali Haroun, La 7ème wilaya. la guerre du FLN en France 1954-1962, casbah éditions, Alger, 2005, P/361.

8-محمد مشاطي، المصدر السابق، ص: 85. الذي يذكر أن طربوش وماضي اعتقلا سنة 1955، وهما الذان شكلا مكتب أول فدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا." ص: 78.

9-من الكتب التي ألفها في هذا المجال نذكر:

-Peaux noires, masques blancs 1952---- L'an cinq de la révolution Algérienne 1959. ---- Les Damnées de la terre 1961.

10-رابح لونيسي، مظاهرات 17 أكتوبر وانعكاساتها"، محاضرة ألقيت على الطلبة بوهران في 11 أكتوبر 2012.

11-هرفي هامون وباتريك روتمان، حملة الحقائب: المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، دار دحلب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2010، الغلاف الخارجي الأخير.

(Les Porteurs de Valises La Résistance Française à la Guerre d'Algérie : Hervé Hamon Patrick Rotman)

12-رابح لونيسي، البدايات الأولى للثورة الجزائرية –المصاعب والتحديات- مجلة عصور الجديدة، إصدار مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران- الجزائر، العدد: 9، ربيع 1433هـ/2013م.

13-الفرنسيون المسلمون هم الجزائريون، لأنهم فرنسيون رغما عنهم بسبب خضوع بلادهم للاستعمار الفرنسي.

14-ينظر: -Ali Haroun, ibid. P : 362.

15-ينظر: -Ali Haroun, ibid. P 362.

16-ينظر -Ali Haroun, ibid. P 363.

3.

17-كيف جرت مظاهرات الجزائريين في باريس، ليكسبريس ليوم 1961/10/25. تعريب عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات وزارة المجاهدين، 1961 الجزء الثاني. طبع مؤسسة الشروق للإعلام والنشر. الجزائر بدون تاريخ. ص: 159-160.

18-ينظر:

-Ali Haroun. Ibid. P : 363

19-أنظر: جريدة الجزائر نيوز ليوم 25 سبتمبر 2013.

20-ملاتة الطيب بن بوجمعة، من مواليد 1932 بتيوت عين الصفراء التحق بفرنسا سنة 1955. كان مساعد بناء Manœuvre، اشتغل في Pas de Calai المقابلة ببشار في 2012/12/22.

21-كانت السلطات الفرنسية قد اختطفت طائرة زعماء الجزائر الخمسة في 1956/10/22؛ حين أجبرت طائرتهم على النزول في الجزائر مرغمة، ووضعتهم في مركز الشرطة هناك، وبعد أسبوع تم نقلهم إلى سجن لاسانتي (La Santé) في جزيرة إيكس، وبعد سنتين ونصف (في شهر مارس 1959)، نقلوا إلى قلعة Truquant، ليبقوا فيها حتى إطلاق سراحهم في 18 مارس 1962.

22-كلمة النظام: تعني قيادة الثورة الجزائرية عامة.

23-بَلْفار محمد الهواري بن محمد من مواليد 1933 ببلدة مشرية ولاية النعامة (سمغوني، التحق بالأراضي الفرنسية سنة 1956. وفي السنة نفسها التحق بجبهة التحرير الوطني. كان يقيم بـ: Rue Tartarin Nanterre Paris. المقابلة بعين الصفراء 2012/12/23.

24-فاضل محمد بن عيسى، من مواليد 1936 بتيوت عين الصفراء، سافر إلى فرنسا للعمل سنة 1956. المقابلة بتيوت 2012/12/23.

25-باتول قدور بن عمار بن محمد، من مواليد 1932، عمل مساعد بناء، التحق بفرنسا سنة 1953 وبقي هناك إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1984. المقابلة في تيوت بتاريخ 23-10-2012. يذكر من بين المسئولين المحليين المباشرين: الحاج مفتاح هنين- الجيلالي رحو- علا أحمد

26 -Ali Haroun. Ibid. P : 364

-ينظر:

-Ali Haroun. IBID. P :366.

27-لماذا تظاهر الجزائريون في باريس، يوم 1961/10/22.، تعريب عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات وزارة المجاهدين51961، الجزء الثاني) طبع مؤسسة الشروق بدون تاريخ. ص: 152.

28- المرجع نفسه.

29-ينظر موقع: www.youm7.com بتاريخ 17-10-2018